

23- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الحج | يوم

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اللقاء وفي هذا اليوم اليوم الثالث والعشرون. من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة -

00:00:00

وثلاثة واربعين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني. مؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله. ورأنا في هذا الكتاب ووقف بنا الكلام عند سورة الحج -

00:00:20

الكتاب هذا في الحقيقة كتاب مهم جدا وهو يجمع بين الآيات المتشابهة او المتعارضة او التي فيها اشكال مع ايات اخرى ثم يوجه كل اية بتوجيه حسن. طيب نقرأ نقرأ من هذا الكتاب تفضل اقرأ -

00:00:35

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله سورة الحج مسألة قوله تعالى يوم ترونها تذهب كل مرضعة ثم قال وترى الناس سكارى الاية جوابه ان الزلزلة عامة في وقت واحد يدركها الكل -

00:00:53

ادراكا واحدة فقد ترونها ورؤية السكارى مختصة بكل انسان لكل انسان بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال وترى ايها الرائي يعني يعني ما وجه اشكال هنا ويقول ان قوله تعالى يوم ترونها تذهب -

00:01:20

كل مرضعة يقول في هذا اليوم عندما تأتي الساعة والزلزلة يقول ان الزلزلة عامة في كل وقت فلماذا خص بها اشياء معينة؟ هل هي اذا زلزلت الارض او اذا وقعت الزلزلة يوم القيمة يا ايها الناس اتقوا ربكم -

00:01:46

اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. قال ما هي الزلزلة؟ قال ترونها تذهب كل مرضعة. ثم قال وترى الناس سكارا فهذه الزلزلة هل هي متعلقة المرضة او بالناس؟ قال الزلزلة عامة في كل وقت. فيدركها الكل ادرك -

00:02:05

كن واحدا وقال ترونها ورؤية السكارى مختصة بكل انسان. يقول هل هم يرونها؟ يرون هذا اليوم وهذه الزلزلة والمرأة تذهب عن بسبب هذا هذا اليوم الشديد. او ان ترى الناس سكراء قال ترى هذا وهذا. قالوا رؤية السكارى مختصة بكل -

00:02:25

الانسان بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت ولا تعارض بينهما. هذا الذي يريد ان يبينه. نعم الله اليك. مسألة قوله تعالى تذهب كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذاتها -

00:02:47

حمل حملها ان كان المراد بالزلزلة نفس البعث والساعة فلا حمل حينئذ ولا حمل فلا حمل حينئذ ولا رطاع وان كان غير الساعة فمه جوابه اختلف في ذلك فقيل هو رجفة -

00:03:05

عظيمة عند النفح عند نفخة الصعب وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا جواب ظاهر وقيل هو نفس قيام الساعة والمراد التمثيل بان الحال كذلك لو كان حمل او رطاع. يعني يقول يقول -

00:03:27

يوم القيمة ما في حمل ولا رطاع. فكيف يقول تذهب كل مرضعة اما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها. الذي يظهر والله اعلم كما هنا ان هذا عند نفخة الصعق وهي نهاية الدنيا نهاية الدنيا عندما ينفخ نفخة الصعق -

00:03:44

يعني يذهب الناس يذهبون الناس وتذهب المرأة عن رضيعها وتضع كل ذات حمل شدة الموقف هذا هو المتبادل. وقد يكون يوم

القيامة. قد يأتيك شخص يقول لك طيب كيف يوم القيمة فيه رباع وفيه حمل؟ وممکن الله اعلم. قد يكون هناك - 00:04:04
قد يكون هناك في الله اعلم بذلك. نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى انهم سكارى من
الدهش لتلك الاهوال وما هم بسكارى من الشراب. يقول كيف يقول تراسم كان وما هم بسكارى يعني هل هم سكارى او ليسوا -

00:04:24

نقول سكارى من الذهول والدهشة لا سكارى من الشرب. يعني لم لم يتعاطوا شيء لجعلهم سكارى. لكن الذي يراه فهم يرى انهم مثل
السكارى وهذا في في موقف يوم القيمة لما يبعث الله الاولين والآخرين في في يوم القيمة تجد تجد من الناس منهم سكارى -

00:04:50

لشدة الموت وهذا ليس على اطلاقه يعني تجد بعض الناس ليسوا في يوم القيمة بهذه الصورة كالمؤمنين الصالحين ونحوهم لكن
عامة الناس في البعث يصيّبهم من الذهول ما يجعلهم يتغيّرون كأنهم سكارى - 00:05:15

من شدة الموقف نعم تفضل. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى يسجد له من في السماوات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس
وقد دخلوا في من في الارض - 00:05:33

جوابه ان السجود المذكور اولا سجود الخضوع والانقياد والانقياد لامرها وتصرفه. وهو من الناس سجود العبادة المعهود يقول هو هنا
يسجد له من في السماوات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وقد دخلوا في من في الارض - 00:05:52

اوه لماذا خصمهم؟ قال السجود المذكور اولا سجود خضوع وانقياد لامرها وتصرفه وهو من الناس سجود عبادة معهودة. يقول يعني هو
كانه يقول لما قال والله يسجدوا من في السماوات - 00:06:14

ومن في الارض الارض يدخل فيها كل من في الارض. ومنهم الناس. ثم قال وكثير من الناس فاستثنى من الناس ولم يقل جميع
الناس انما كثير. هو يقول ماذا؟ يقول السبب. يقول لأن الاول خضوع وانقياد لأن السجود هذه خضوع وانقياد. والثاني عبادة -

00:06:30

وفرق بين هذا وهذا. فالذي من في السماوات والارض كلها خطوط لله. والثاني عبادة. هذا وجهه. وفي وجه توجيهه اخر وهو قوله من
في السماوات ومن في الارض يقصد بمن في الارض الناس الذين يسجدون لله من المؤمنين - 00:06:50

لما قال وكثير من الناس اخرج غير المسلمين الذين لا يسجدون لله لا يسجدون لله وان كانوا يسجدون انقيادا في قلوبهم طيب ناخذ
الموضع الذي بعده احسن الله اليك مسألة قوله تعالى - 00:07:08

كل من ارادوا ان يكوينا من غم اعيدوا فيها وفي السجدة ان يخرجوا منها اعيدوا فيها جوابه لما تقدم تفاصيل انواع العذاب ناسب
قوله من غم اي من من الغموم المذكورة - 00:07:26

يا ثابت وهي اه وهي ثبات اهل النار وصب الحميم في رؤوسهم الى اخره. ولم يذكر في السجدة سوى مأواهم النار. فناسب سقوط اه
من غم واقتصار واقتصار على منها - 00:07:46

ولذلك وصف انواع نعيم الجنة لمقابلة ذكر انواع عذاب النار واختصر في السجدة اه واقتصر في السجدة فيه كما اقتصر فيها على
مقابلة. يقول ليش جاء بكلمة من غم زائدة - 00:08:06

يعني عن عن سورة السجدة لأن السجدة قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
نكذبون ما فيها من غم اما الحج قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحرائق لماذا؟ قال لانه لما فصل
في - 00:08:25

انواع العذاب قال فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار يصابون من فوق من فوق رؤوسهم الحميم يصهروا بما في بطونهم والجلود.
فصل اضاف الى كلمة الغم لتناسب مع تفصيل الوارد في اه في في اهل النار بخلاف - 00:08:47

السجدة فانها لما جاءت مختصرة لم لم يعني يذكر فيها الغم هذا توجيهه جيد. نعم. طيب الموضع الذي بعده احسن الله اليك. مسألة
قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسقا يذكر اسم الله - 00:09:09

وقال في اخر السورة لكل امة جعلنا منسكا بغير واو مم. جواب ان الاول تقدمها ما هو آما هو من جنسها وهو ذكر الحج والمناسك اه
فحسن فيه العطف عليه - 00:09:30

بخلاف الثانية فانه لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية. وبيان ذلك قوله تعالى يشهد منافع لهم ويدركوا اسم الله الاية ثم قال وكل
امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله الاية. هذا واضح هذا بالنسبة لدخول الواو العاطفة - 00:09:51

قال وكل امة ثم في موضع اخر بدون بدون واو قال لكل امة قال ليش؟ قال لان الاولى تقدم ذكر المناسك فناسب ان يعطف عليها
هذه الجملة والثاني لم يذكر فليس من المناسب ان يأتي بالواو طيب واضح هذا طيب الموضوع الذي بعده - 00:10:14
احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره. وقوله تعالى اولا ما اصابتكم مصيبة قد اصبتكم مثلها. الاية.
وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله. واشباه - 00:10:35

كوعة احد وحنين وبئر معونة جوابه ان وحنين وحنين معركة حنين. سلام عليكم واسفاه ذلك كوعة احد وحنين هو بئر معونة
جواب ان ناصر دين الله آما ان ناصر دين الله منصور باحدى الحسينيين - 00:10:58

او انه النصر في العاقبة او هو عام مخصوص كغيره من العموم من العمومات المخصوصة والله اعلم. يقول يعني ما وجه الاشكال
يقول ان الله سبحانه وتعالى قال ولينصرن الله - 00:11:22

ولينصرن الله من ينصره. زين يعني الله ينصر من ينصر دينه. ونجد هناك احوال لم ينتصر فيها لم ينتصر فيها مثل غزوة احد انهزم
المسلمون فيها. كيف ينصر الله من ينصره؟ وهم قد انهزموا - 00:11:38

وكذلك قول الله سبحانه وذين قتلوا في سبيل الله واياها حنين في بداية الامر انهزموا وبئر معونة قتل فيها سبعون من قراء قد
يشكل عليك اشكال يقول لك كيف يقول الله ينصر الله وينصره وهؤلاء حصل لهم ما حصل - 00:11:58

الجواب يقول ان الله ناصر دينه ان ناصر دين الله منصور يقول هذا النصر اما ان ينتصر بهزم العدو او ينتصر بالشهادة فيقول
احدى الحسينيين اما ان فيغلب او يقتل فيحصل على نصرة اشد على نصرة الشهادة - 00:12:16

هذا يقول هذا ممكن او ان هذا عام ومخصوص. يعني لينصرن الله ما ينصره عام لكنه مخصوص باحوال. يعني كل عام له له
خصوصيات. هذا مقصوده نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى - 00:12:39

لك اي من قريه اهلكتها بالفأه وقال تعالى اهلكتها ثم قال وكأي من قريه امليت لها بالواو وقال امليت لها طيب جوابه ان الفاء في
الاولى بدل من قوله تعالى فكيف كان فكيف كان نكيد - 00:13:00

وهو كالتفسيير للنكرة في الثانية عطف على اه الجمل قبلها ولما قال اه قبل الاولى فامليت للكافرين ثم اغنى ذكر الاملاء فيما بعد
ولان الاعمال فيما هو كان بعد الاملاء المذكور - 00:13:28

ولما تقدم في الثانية ويستجلونك ناسب امليت لها لم اعجل عليهم عند استعجالهم العذاب يعني هذا كله يدور حول الحروف
العنف يقول فكأين وقال وكأين بالواو مر بالفأه ومرة قال مرة ترك وقال امليت بدون عطف فما السر في ذلك؟ هذى كلها تتعلق
بسياق الاية - 00:13:49

ويقول الاولى لما قال فكأين لانها معطوفة على فكيف كان فكيف فكأين الفاء مع الفاء طيب والثانية؟ قال من قريه اهلكتها وكأي من
قرية امليت لها. قال بالواو وجاء بالوافي الثانية لانها معطوفة على جمل كلها معطوفة بالواو - 00:14:20

اما قوله فامليت بالفأه فامليت. يعني جاءت فامليت لها يقول يعني اغنى ذكر الاملاء فيما بعد. ولان الاعمال انما كان بعد الاملاء.
طيب يقول ويستجلونك يعني حتى يقول يعني ويستجلونك بالعذاب الى ان قال امليت لها. يعني امليت لها بدون
عطف. لماذا؟ قال لانها تفيد - 00:14:45

عدم التعلل في العذاب. قل كأنه يقول لم استعجلهم بالعذاب. عموما هذه كلها ترجع الى سياق الايات طيب ناخذ الموضع الذي بعده.
احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم. وقال تعالى بعد - 00:15:15

في جنات النعيم وكلاهما للذين امنوا وعملوا الصالحات جوابه لما تقدم ذكر الانذار في الاولى وهو في الدنيا ذكر جزاء اجابتهم في

الدنيا وهي مغفرة ورزق كريم لما تقدم في الثانية ذكر العقاب بقوله تعالى عذاب يوم عقيم - [00:15:35](#)
وهو يوم القيمة ناسب ذلك في جنات النعيم. اي يوم القيمة. يعني يقول لك لهم مغفرته رزق كريم. قال لأن في الدنيا والانذار في الدنيا. وجنات النعيم لأن هنا في الآخرة. لأنه ذكر قبلها عذاب يوم عقيم - [00:15:57](#)

وجنات النعيم هذا واضح جدا لأن هذا في الدنيا وهذا في الآخرة. طيب بقى شي عندك اي نعم. تفضل. بقى موضع واحد. نعم.
احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وفي لقمان بحادث هو - [00:16:17](#)
جواب ان اية الحج تقدمها حمل عدة. مؤكدات باللام والنون والهاء والواو. فناسب توكيده هذه جملة كاخواتها تبعا لهن. ولم يتقدم في ولذلك جاء في الحج بعدها وان الله هو الغني الحميد - [00:16:49](#)

وفي لقمان نعم. ايوة. وفي لقمان وان الله هو الغني الحميد يقول يعني يقول وانما يدعون من دونه هو الباطل. في لقمان قال وانما يدعون من دونه الباطل. لماذا جاء بضمير الفصل - [00:17:10](#)
في سورة في سورة الحج وفي لقمان لم يأتي بضمير الفصل قال لأن ضمير الفصل هو اسلوب من اساليب التأكيد ولأن الآيات التي قبل كلها مؤكدة فناسب ان تكون هي معهم بالتأكيد - [00:17:29](#)

فاتى بشيء يؤكدها اما سورة لقمان فليس هناك سياق التأكيد حتى تأتي هو. فلذلك لما كانت سورة لقمان ليس فيها تأكيد لم يأتي لم يتبع وكذلك قوله ان الله لهو الغني الحميد. جاءت مؤكدة فاكتد - [00:17:46](#)
اكتد باللام لهو الغني. اما لقمان قال ان الله هو الغني. هذا اسلوب التأكيد يقول لمراعاة ما قبله من المؤكد طيب الى هنا ينتهي الكلام عن سورة الحج - [00:18:05](#)

طيب نقف عند هذا القدر لأن بعد سورة المؤمنون فيها مواضع كثيرة آآ لعل نقف عند هذا وان شاء الله ما ذكرنا ما فيه كفاية وفيه نفع
نسأل الله ان يبارك وان يوفق الجميع لما يحب ويرضى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
[00:18:22](#)
[00:18:43](#) -